تفسير البغوي

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

(أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أولم يسافروا في الأرض فينظروا إلى مصارع الأمم قبلهم فيعتبروا (كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض) حرثوها وقلبوها للزراعة (وعمروها أكثر مما عمروها) [أي : أكثر مما عمرها] أهل مكة ، قيل : قال ذلك لأنه لم يكن لأهل مكة حرث (وجاءتهم رسلهم بالبينات) فلم يؤمنوا فأهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) بنقص حقوقهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ببخس حقوقهم . .